

المغالطات والأخطاء التاريخية في كتاب الدكتور كمال الصليبي «التوراة جاءت من جزيرة العرب» دراسة نقدية عبد المنعم عبد الحلیم سيد(*)

مستخلص البحث

إن الأدلة التي قدمها الدكتور الصليبي في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» لإثبات أن أرض الميعاد عند اليهود هي بلاد عسير وليست فلسطين ، تعتمد كلها على تحريف الأسماء العبرانية للمدن الفلسطينية من ناحية ، وأسماء المدن والمواقع العسيرة من ناحية أخرى ، لكي تتقارب مع بعضها .

ولقد انكشف هذا التحريف بوجه خاص في الفصل الذي يضمه الكتاب بعنوان «مسار حملة شيشانق» ، لوجود وثائق تاريخية وأثرية لهذه الحملة لا تتحمل التشكيك أو التحريف ، ولتبين جهل الدكتور الصليبي بأغلب هذه الوثائق من ناحية ، وبالوثائق الأخرى التي تتصل بها من ناحية أخرى .

فقد ادعى الدكتور الصليبي أن حملة الفرعون شاشنق كانت في عسير ، ولم تكن في فلسطين ، وأن أسماء المدن المدونة على آثاره ليست لمدينة فلسطينية (كما أثبت علماء الآثار المصرية والفلسطينية) ، ولكن لمدينة ومواقع في عسير ، وعلى هذا الأساس تتبّع مسار هذه الحملة بين مناطق عسير ، وأتبع في ذلك طريقة نقلها من كتاب عالم آثار إنجليزي يدعى «كنشن» (الذي تتبّع مسار حملة الملك شاشنق في ميدانها المنطقي وهو فلسطين) - دون أن يشير إلى هذا النقل - كما تقتضي الأمانة العلمية - بل إنه حاول التحويه على هذا النقل بإدخال بعض التغيير على المسار الذي اقترحه كشنن مما أدى إلى الكثير من التخطي والتضارب لا يمكن أن يقبله عقل أو منطق !!

أما جهل الدكتور الصليبي بالوثائق التاريخية والأثرية ، فقد تبين بوضوح عدم

(*) أستاذ التاريخ القديم والآثار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة - المملكة العربية السعودية .

معرفته بحقيقة تاريخية سجلتها هذه الوثائق ، وهي أن هناك ثمانية من الفراعنة سبقوا الملك شاشنق في تسجيل نفس أسماء المدن الفلسطينية التي سجلها هذا الملك ، وأن هؤلاء الفراعنة تركوا الكثير من الآثار الثابتة (مثل أطلال المباني كالقلاع والمعابد) والمنقولة (مثل الأواني والجعارين وغيرها من الآثار الصغيرة) في هذه المدن الفلسطينية ، وما زالت أغلب هذه الآثار موجودة في أماكنها حتى اليوم ، مما يعتبر دليلاً حاسماً على أن الأسماء التي سجلها هؤلاء الفراعنة هي لمدن في فلسطين وليست في عسير . وهذه الحقيقة التاريخية ذات الطابع الإيجابي تؤكد بحقيقة أثرية ذات طابع سلبي ، هي أنه لم يعثر حتى الآن على أي أثر فرعوني ثابت ، سواء في أي موقع من المواقع التي ادعى الدكتور الصليبي أن الملك شاشنق غزاها أو مرَّ بها أثناء حملته المزعومة في عسير ، أو حتى في أي منطقة أخرى في عسير كلها . وكل هذه الأدلة التاريخية والأثرية تدحض رأي الدكتور الصليبي بأن حملة الملك شاشنق كانت على بلاد عسير ، ومن ثم تهدم الأساس الذي بنى عليه آراءه الشاردة التي مؤداها أن عسير وليست فلسطين هي أرض الميعاد عند اليهود .

منذ أن نُشر كتاب الدكتور كمال الصليبي باللغة الإنجليزية بعنوان « *The Bible Came from Arabia* » by Kamal Salibi, London, 1985 وترجمته العربية المعنونة «التوراة جاءت من جزيرة العرب»^(١) التي راجعها ونقحها بنفسه كما هو مثبت على ظهر الغلاف منذ أن نُشر عام ١٩٨٥ م ، أثار دهشة كبيرة في الأوساط التاريخية والأثرية ، ذلك أن المبررات التي قدمها في كتابه لإثبات آرائه ليس لها أي سند من التاريخ أو الآثار ، بل يشوبها الافتعال اللغوي والجغرافي . وعندما تصفحت الكتاب المذكور وترجمته العربية ، استوقف انتباهي الفصل الذي عنوانه «مسار حملة شيشانق»^(٢) ، PP. 134-142 ، «مسار حملة شيشانق» فقد وجدت فيه مغالطات واضحة ، بل وللأسف أخطاء تاريخية صارخة ، لا يصح أن تصدر عن باحث مسؤول يشغل مركزاً أكاديمياً مرموقاً^(٣) ، إذ جعل الدكتور الصليبي ميدان هذه الحملة في بلاد عسير ، في غرب المملكة العربية السعودية ، دون أي اعتبار للحقائق التاريخية المدعمة بالوثائق الأثرية التي لا تقبل الشك والتي تثبت أن حملة شاشنق هذه كانت في فلسطين وليست في مكان آخر . ومن الواضح أن الذي دفع الدكتور الصليبي إلى هذا الإغفال للحقائق التاريخية هو تحمسه غير المتبصر لإثبات رأيه الذي دار كتابه حوله بأن أرض الميعاد عند اليهود هي بلاد عسير وليست فلسطين .

(١) كمال سليمان الصليبي ، التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة عفيف الرزاز ، مراجعة وتنقيح المؤلف ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

(٢) علمت أن الدكتور كمال الصليبي يشغل منصب «رئيس قسم الآثار» بالجامعة الأمريكية ببيروت .

وشاشنق هذا^(٣) هو أحد فراعنة مصر ، وقد حكم مصر بين عامي ٩٤٥ ، ٩٢٤ قبل الميلاد ، وشَنَّ حملة على فلسطين وسجل أسماء المدن الفلسطينية التي استولى عليها على جدران معبد الإله آمون بالكرنك^(٤) بمدينة الأقصر في صعيد مصر .

والسبب الذي جعل الدكتور الصليبي يختار الفرعون شاشنق من دون فراعنة مصر جميعاً ليُجعل من أسماء المدن التي دَوَّنَهَا هذا الملك في معبد الكرنك مادة لادعائه بأن «عسير» هي أرض الميعاد ، وليست فلسطين - أن شاشنق قد ورد ذكره في أسفار العهد القديم^(٥) ، وبالتحديد في سفر الملوك الأول (أصحاح ١٤ عدد ٢٥ - ٢٦) وفي سفر أخبار الأيام الثاني (أصحاح ١٢ عدد ٢ - ٩) ، بأنه استولى على المدن الحصينة في مملكة يهوذا ، وهذَّدَّ أورشليم عاصمة المملكة ، وذلك في السنة الخامسة من حكم الملك «رحبعام» ملك يهوذا ، وابن الملك سليمان الحكيم وخليفته .

فقد ادعى الدكتور الصليبي بأن هذه المدن لا توجد في فلسطين كما هو متعارف عليه بين علماء الآثار المصرية والفلسطينية ، بل وكما هو معروف لدى كافة الباحثين في تاريخ الشرق الأدنى القديم - وإنما توجد في بلاد عسير ، في غرب المملكة العربية السعودية ، ولجأ في ذلك إلى قائمة أسماء المدن التي سجلها الملك شاشنق على جدران معبد آمون بالكرنك (شكل ١) ، (شكل ٣) محاولاً إثبات أن هذه المدن تقع في عسير عن طريق التقريب بين نطق أسمائها وبين نطق أسماء بعض المدن والقرى في منطقة عسير ، واستخدم في هذا التقريب أساليب ملتوية منها حذف مقاطع من بدايات ونهايات الأسماء المصرية القديمة لهذه المدن (المكتوبة بالهيروغليفية) ، أو إسقاط حروف من وسطها ، أو إضافة حروف إليها ، مما سنوضحه عند المقارنة بين أسماء هذه المدن وبين أسماء المواقع العسيرية التي اقترحها الدكتور الصليبي .

ورغم أنني علمت من الإخوة أبناء عسير أن الصليبي حَرَّفَ أسماء المدن العسيرية أيضاً^(٦) ،

(٣) الكتانة العربية التي تطابق كتابة اسم هذا الفرعون بالهيروغليفية هي «شاشنق» وقد كتب اسمه في التوراة (وبالتحديد في أسفار العهد القديم كما سنذكر بعد) «شيشق» أي بالياء بدلاً من الألف وبدون حرف النون ، وقد اصطلح الباحثون العرب على كتابة اسمه بالعربية «شاشنق» . وسوف نستخدم هذه الكتابة في دراستنا هذه لأنها أقرب إلى نطق الاسم الأصلي .

(٤) هذه الأسماء منقوشة بالهيروغليفية في شكل قائمة عند مدخل البوابة المعروفة باسم «بوابة البوسيطيين» التي تخترق الجدار الجنوبي لمعبد آمون بالكرنك (شكل ١) وترجع تسمية «البوسيطيين» إلى اسم المدينة التي ينتسب إليها الملك شاشنق وحلفاؤه من ملوك الأسرة الثانية والعشرين الفرعونية وهي «بوسطة» وتوجد أطلالها بالقرب من مدينة الزقازيق الحالية في شرق الدلتا .

(٥) استخدم الدكتور الصليبي كلمة «التوراة» بدلاً من «العهد القديم» الواجب استخدامها لأن التوراة بالتعبير الدقيق تشعل الأسفار الخمسة الأولى فقط (من التكوين إلى التثنية) ، ونظراً لأن كثيراً من الأسفار التي وردت فيها أسماء المدن الفلسطينية ، ليست من هذه الأسفار الخمسة ، فسوف نستخدم عبارة «العهد القديم» لأنها تشمل جميع الأسفار (من التكوين إلى ملاخي) كما هو معروف ، فضلاً عن أن التمييز بينها وبين كلمة «التوراة» سوف يساعد في تحديد المواقع الجغرافية كما سنذكر بعد .

(٦) أثناء رحلة لي إلى «خميس مشيط» واماحولها في أوائل العام الهجري (١٤٠٧هـ) لدراسة بعض النقوش القديمة ولتحقيق بعض هذه الأسماء .

إلا أنني سأكتفي بإظهار التحريف في الأسماء المصرية القديمة معتمداً على الوثائق الأثرية التي لا تقبل الشك ، تاركاً مهمة إظهار التحريف في أسماء المدن والمواقع العسيرية لهم .

لقد تجاهل الدكتور الصليبي (أو بالأحرى «جهل» كما سنثبت ذلك) الوثائق المسجلة على الآثار المصرية ، فلو أنه رجع إلى هذه الوثائق ، لعرف أن أسماء المدن التي سجلها الملك شاشنق على جدران معبد الكرنك^(٧) ، سبق أن سجلها ثمانية من الفراعنة الذين سبقوه ، وأولهم الملك تحتمس الثالث (١٤٨٢ - ١٤٢٩ ق . م) ، ثم الملك أمنحتب الثاني (١٤٣١ - ١٤٠٥ ق . م) ثم تحتمس الرابع (١٤٠٥ - ١٣٩٥ ق . م) ثم أمنحتب الثالث (١٣٩٥ - ١٣٥٨ ق . م) ثم حورمحب (١٣٢٤ - ١٢٩٦ ق . م) ثم سيتي الأول (١٢٩٤ - ١٢٧٨ ق . م) ثم رمسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق . م) وأخيراً الملك رمسيس الثالث (١١٨٨ - ١١٥٧ ق . م)^(٨) .

وكان الملك تحتمس الثالث (الذي سبق عصر الملك شاشنق بحوالي خمسة قرون) هو أول من ابتكر الطريقة الخاصة بكتابة أسماء هذه المدن الأجنبية التي فتحها ، وعنه أخذها هؤلاء الفراعنة جميعاً ، ومنهم شاشنق . وتتلخص هذه الطريقة في كتابة اسم المدينة داخل مستطيل بيضي مسنّن الشكل ، يرمز إلى السور المحصّن الذي يحيط بالمدينة ، وفوق هذا المستطيل رُسم النصف العلوي من جسم أسير موثوق الذراعين من الخلف (شكل ٢ وشكل ٣) . وكان المكان المفضل لكتابة هذه الأسماء هي الجدران الخارجية للمعابد ، خاصة واجهات مداخلها (الصروح) والفناء وقاعات الأعمدة من الخارج (شكل ١) .

إننا لو أخذنا برأي الدكتور الصليبي بأن الأسماء المدوّنة في سجلات الفرعون شاشنق هي أسماء مدن وأماكن في عسير وليست في فلسطين ، فمعنى هذا أن هؤلاء الفراعنة الثمانية الذين سبقوا الملك شاشنق في تدوين نفس أسماء هذه المدن ، قد سبقوا الملك شاشنق أيضاً في غزو عسير ، وليس في غزو فلسطين ، وبناءً عليه ، علينا أن نلغي من الوجود الآثار الوفيرة التي تركها هؤلاء الفراعنة في فلسطين ، والتي مازالت أطلالها قائمة حتى اليوم ، وبعضها في المدن التي غزاها الملك شاشنق كما سنذكر فيما بعد . وفي المقابل ، علينا ألا نلقي بالاً إلى خلوّ مناطق عسير خلواً تاماً من أي آثار فرعونية ، حتى ولا مجرد نقش على الصخر ، رغم أن ذلك يخالف تماماً عادة الفراعنة ، عندما كانوا

(٧) المعروف بين الباحثين في الآثار المصرية القديمة أن كلمة «الكرنك» تطلق على مجموعة من المعابد الفرعونية من بينها معبد آمون (الذي يطلق عليه أحياناً «الكبير» لأنه أكبر هذه المعابد) ، ولكن كثيراً ما تستخدم كلمة «الكرنك» بمعنى (معبد) من باب الاختصار .

(٨) نشرت هذه القوائم في مراجع عديدة أهمها :

- W. Max Muller, *Egyptological Researches*, Vol. I (1906) pls. 44-85
- K. Sethe, *Urkunden der 18 Dynostie*, 1906-9.
- University of Chicago, *Orient. Inst. Publ. Vols I, II & III* (1936-1954).

يرتادون أية مناطق خارج مصر ، وهي حرصهم الشديد على تسجيل ذلك الارتياح (سواء كان لغرض حربي أو سلمي) في تلك المناطق إما بتشديد المباني بها مثل القلاع والمعابد ، أو بإقامة اللوحات التذكارية والتمائيل ، أو حتى بمجرد النقش على الصخر ، والدليل على ذلك تلك الآثار الوفيرة التي تتركها بها بلاد الشام وبلاد النوبة والسودان .

بل الأكثر من ذلك ، علينا أن نغفل تماماً - إذا أخذنا برأي الدكتور الصليبي بأن حملة الملك شاشنق كانت على بلاد عسير وليست على فلسطين - علينا أن نغفل تماماً وثيقة دامغة للملك شاشنق نفسه وجدت في فلسطين في إحدى المدن التي سجل هذا الملك اسمها ضمن قائمة المدن التي غزاها ، وهي مدينة «مجدو» الواقعة جنوب شرق حيفا ، هذه الوثيقة هي أجزاء من لوحة محفور عليها اسم الملك شاشنق بوضوح (شكل ٥) ، وقد تبين من دراستها أنها على غرار تلك اللوحات التي اعتاد الفراعنة إقامتها في المناطق التي كانوا يغزونها لتخليد انتصاراتهم فيها .

والغريب في الأمر أن الدكتور الصليبي حاول إنكار أهمية وجود تلك اللوحة كدليل على حملة الملك على فلسطين ، فادعى أن وجودها لا يدل بالضرورة على ذلك (ص ١٣٤ من الطبعة الإنجليزية) ، وأن اقتصار الدكتور الصليبي على إنكار أهمية هذه اللوحة دون غيرها من الآثار التي تركها الفراعنة الآخرون الذين سجلوا نفس أسماء المدن التي سجلها الملك شاشنق ، يدل على عدم علمه بشيء عن هذه الآثار ، وبالتالي يدل على عدم معرفته أصلاً بأن هناك ثمانية من الفراعنة سجلوا نفس أسماء هذه المدن على آثارهم قبل الملك شاشنق .

والأمر الأشد غرابة ، أنه في الترجمة العربية لكتابه (التي راجعها ونقّحها بنفسه) ، حذف كل ما يتصل بهذه اللوحة ، فلم يذكر عنها شيئاً من قريب أو من بعيد (ص ٢٠٧ - ٢٢٠ من الترجمة العربية) ، وهذا دليل واضح على عدم ثقته في معلوماته وآرائه ، وسوف نرى أمثلة أخرى لعدم ثقته هذه ، ليس في الاختلافات بين الطبعة الإنجليزية والطبعة العربية فقط ، بل في تناقضات عديدة في المعلومات التي في الطبعة الواحدة .

إن الذي يقرأ الوصف التفصيلي لمسار حملة الملك شاشنق في كتاب الدكتور الصليبي وطريقها الدائري الذي يخترق «عسير» شمالاً وجنوباً ، قد يعجب بالدكتور الصليبي لدقة هذا الوصف وخصب الخيال في آن واحد ، فهو يأخذ بيد الملك شاشنق من مصر مبحراً به إلى ساحل المملكة العربية السعودية ، حيث يرسو في ميناء الليث ، وبعد أن يجعله يخضع عدة مدن أو أماكن في منطقة الليث يتجه به نحو الشمال إلى منطقة الطائف ، ثم يعود به نحو ظهير منطقتي القنفذة والبرك التي يدعي الدكتور الصليبي أنها في وسط أرض يهوذا (ص ١٣٧ من الطبعة الإنجليزية) ومن هناك يجعله يختار طريقه نحو الجنوب إما بالطريق الساحلي أو بالطريق الداخلي بجذاء حافة الهضاب ، وبعد أن يترك له فرصة للاستيلاء على العديد من المدن يأخذه إلى الموقع المسمى «آل شريم» في منطقة التماس (التي يدعي أنها أورشليم) ولكنه لا يعطيه فرصة الاستيلاء عليها (وسوف نذكر سبب ذلك فيما

بعد) ، وأخيراً يصل الدكتور الصليبي بالملك شاشنق إلى جيزان حيث يتركه يستولى على مزيد من المدن والمواقع ، وبعد ذلك يعود به شمالاً إلى منطقة الليث ، ولكنه لا يجرمه من الاستيلاء على العديد من المدن أيضاً حتى تنتهي حملته .

لعل الذي يقرأ هذا الوصف الدقيق لمسار حملة الملك شاشنق في ربوع بلاد عسير كما صوره الدكتور الصليبي ، قد يُعجب بدقة وصفه وخصب خياله ، ولكن إعجابه لا يستمر طويلاً عندما يعلم الحقيقة ، وهي أن الدكتور الصليبي لم يأت من عنده شيء وإنما قلّد طريقة مؤلف آخر في وصف مسار حملة الملك شاشنق تقليداً يكاد يكون حرفياً ، هو عالم الآثار الإنجليزي «كينيث كتشن» الذي ألف كتاباً في تاريخ العصر المتأخر من التاريخ المصري القديم^(٩) خصص فيه فصلاً لدراسة قائمة الملك شاشنق وخط سير حملته^(١٠) في ميدانها الحقيقي بطبيعة الحال ، وهو فلسطين .

وقد استنتج كتشن من دراسته لنظام كتابة أسماء المدن في قائمة الملك شاشنق ، أن الملك بدأ غزو فلسطين بالاستيلاء على غزة ، ثم زحف نحو الشمال في اتجاه أورشليم حيث أخضع عدة مدن ثم هدد أورشليم ، ولكنه لم يستول عليها^(١١) (وتقليد الدكتور الصليبي لكتشن واضح هنا) ، لأن الملك رجعاً استرضاه ، بتقديم هدايا ثمينة من نفائس المعبد والقصر الملكي .

بعد ذلك يتتبع كتشن خط سير شاشنق نحو الشمال ، مسترشداً بنظام أو ترتيب أسماء المدن كما سجلها شاشنق على جدران معبد الكرنك ، ورسم لهذا النظام أو الترتيب شكلاً بيانياً^(١٢) ، وخريطة^(١٣) استعان في تحديد مواقعها بالمقارنة بين الأسماء الهيروغليفية^(١٤) للمدن الفلسطينية وبين أسمائها العبرانية .

وعندما لاحظ كتشن أن بعض المدن بعيدة عن خط سير الجيش الرئيسي الذي قاده شاشنق بنفسه ، بحيث يستحيل أن يكون شاشنق قد أخضعها بنفسه ، افترض أن شاشنق أرسل إلى هذه المدن البعيدة قوات فرعية أو تجريدات task forces ووضح مسار هذه القوات بالنسبة للمسار العام للجيش الرئيسي على خريطة أخرى (وهي منشورة هنا تحت رقم ١ لمقارنتها بالخريطة التي رسمها الدكتور الصليبي) .

(٩) K.A. Kitchen, *The Third Intermediate Period in Egypt*, Warminster 1973.

(١٠) *The Palestinian Campaign and Topographical List of Shoshenq I*, p. 432-47.

(١١) *Ibid.* p. 298.

(١٢) K.A. Kitchen, *op. cit.*, Fig. 8, p. 433.

(١٣) *Ibid.* Fig. 9, p. 434.

(١٤) المعروف أن «الهيروغليفية» تطلق على إحدى الكتابات التي دوت بها اللغة المصرية القديمة . وقد استخدمت أساساً للكتابة على جدران المعابد ، وبالتالي دوت بها قوائم أسماء المدن الأجنبية التي سجلها الفراعنة الذين ذكرناهم فيما سبق (ابتداءً من تحتمس الثالث حتى شاشنق) ولذلك سنستخدم هذه الكلمة في هذا المعنى .

بهذا الأسلوب العلمي السليم تتبع ككتشن خط سير حملة شاشنق على فلسطين حتى أقصى نقطة وصل إليها شمالاً بنفسه (أي بالجيش الرئيسي) وهي مدينة «مجدو» حيث أقام اللوحة التي تخلد انتصاراته (شكل ٥) (١٥). وقد افترض أنه وصل إلى هذه المدينة بأحد طريقين، إما بالطريق الداخلي، أو بالطريق القريب من الساحل (١٦) (وتقليد الدكتور الصليبي لكتشن أو نقله شبه الحرفي عنه واضح هنا أيضاً).

وأخيراً، خلص ككتشن من دراسته الدقيقة لقائمة شاشنق، بأن الملك عاد من مجدو بالطريق القريب من الساحل حتى رفع ومنها إلى مصر (١٧).

ومن المؤسف، أنه رغم هذا النقل شبه الحرفي لطريقة، ككتشن، فإن الدكتور الصليبي لم يشر في كتابه إلى هذا النقل، أو حتى إلى أنه استعان بكتاب ككتشن في دراسة مسار حملة شاشنق كما تفرضه الأمانة العلمية، بل على العكس، أشار الدكتور الصليبي إلى كتاب ككتشن في أحد الهوامش بأنه أحد المؤلفات التي أساءت تأويل السجلات الطبوغرافية المصرية المتعلقة بحملة شاشنق ضد مدن يهوذا!! (ص ١٣٤. هامش ١ من الطبعة الإنجليزية وص ٢٠٧ هامش ١ من الترجمة العربية).

ويبدو أن الدكتور الصليبي أراد أن يغطي موقفه كناقل عن غيره، فحاول أن يغير في طريقة ككتشن بأن جعل شاشنق يقود بنفسه جميع الحملات وليس حملة الجيش الرئيسي فقط تاركاً المدن البعيدة للحملات الفرعية كما اقترح ككتشن، فكانت النتيجة أنه جعل شاشنق يقفز هنا وهناك بين المدن والأماكن المتباعدة في عسير جيئة وذهاباً أو ذهاباً وعودة (بما يشبه الجولات المكوكية إذا استخدمنا تعبيرات عصرنا الحاضر)، ومثال ذلك عند وصفه لمسار حملة شاشنق في اتجاه الجنوب (ص ١٣٧ - ١٣٩ من الطبعة الإنجليزية و ٢١٠ - ٢١٣ من الترجمة العربية) إذ يقول: إن شاشنق توقف هنا وهناك لغزو المناطق الجبلية صعوداً باتجاه السّرة، وأغار على المواقع التي ذكر أسماءها بالترتيب التالي: «الحفر» في منطقة القنفدة - «المرداء» في منطقة المجاردة - «الدبش» في منطقة حلى (وقد قدم لهذا الموقع بديلاً هو «السّودة» في منطقة القنفدة) - «أم مناحي» في منطقة القنفدة - «آل جبعان» في منطقة المجاردة - «الروحان» في منطقة القنفدة (وقد قدم بديلاً له هو «خيران» في وادي إضم) - «الغمدة» في سرة غامد (وقدم بديلاً له هو «آل دغمة» في رجال ألمع) - «الرون» في منطقة حلى - «مقدى» في منطقة القنفدة - «يدر» في منطقة بني شهر - «المراكة» في منطقة القنفدة - «حومان» في منطقة القنفدة (وقدم بديلين له هما «آل حومان» في

(١٥) نشرت هذه اللوحة لأول مرة في:

Fisher, *The Excavations of Armageddon*. Chicago Oriental Institute Communications no. 4,

(1929), 12-16 and Fig. 7-9.

K.A.Kitchen, *op. cit.*, p. 446. (١٦)

Ibid (١٧)

منطقة بلسمر و «حومان الظهرة» في منطقة محایل) - «عرن» في منطقة القنفدة (وقدم بديلاً له هو «آل عران» في منطقة بني شهر) - «البرمة» في منطقة القنفدة (وقدم بديلاً له هو «بران» في تهامة زهران) . (راجع الخريطة رقم ٣ والشكل البياني الملحق بها) .

بعد ذلك يجعل الدكتور الصليبي ، الملك شاشنق يعبر الجرف ويتقدم للهجوم على «آل شريم» في منطقة التماس (وهي أورشليم - في رأيه) ومنها يتجه إلى «الفترة» في منطقة رجال ألمع (وقدم بديلين لهذا الموقع هما «الدفرة» في قنا والبحر و «الدفرة» أيضاً في جبل فيفا بمنطقة جيزان) . إن الذي يتتبع هذه المواقع على الخريطة لا يكاد يصدق أن الدكتور الصليبي يعلم أن وسائل المواصلات السريعة المألوفة في عصرنا لم تكن معروفة في العصور القديمة ، وإلا فكيف يمكن لجيش جرار قوامه ألف ومائتي مركبة وستين ألف فارس (وهو عدد جيش شاشنق كما ورد في العهد القديم (أخبار الأيام الثاني ١٢ : ١) - كيف يمكن لهذا الجيش الجرار أن يتنقل بين هذه المواقع عبر مسافات شاسعة ، وفي مناطق عسير الجبلية ، وليس لمرة واحدة بل لعدة مرات جيئة وذهاباً ، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ؟ إن العقل لا يمكن أن يتصور أن يستولى جيش على موقع في منطقة ، ثم يغادرها للاستيلاء على موقع آخر في منطقة أخرى ، ثم يعود للمنطقة الأولى للاستيلاء على موقع آخر ، بل وأن يتكرر ذلك عدة مرات !! وإلا فكيف يمكن تفسير ذلك المسار لجيش شاشنق في منطقة عسير كما يدعي الدكتور الصليبي ، كيف يمكن تفسير إمكان انتقال هذا الجيش من منطقة القنفدة إلى منطقة المجاردة في الشرق ، ثم إلى منطقة حلي في جنوب القنفدة . ثم عودته إلى منطقة القنفدة ، ثم اتجاهه إلى منطقة المجاردة للمرة الثانية ، ثم رجوعه إلى منطقة القنفدة للمرة الثالثة !!! ثم كيف يمكن للعقل أن يقبل أمراً أكثر غرابةً ، وهو انتقال جيش شاشنق الجرار من القنفدة إلى سراة غامد في الشمال ، ثم عودته إلى منطقة حلي في جنوب القنفدة ، ثم إلى منطقة القنفدة مرة أخرى ، ثم إلى منطقة بني شهر عند سفوح جبال السروات في الجنوب الشرقي ، ثم العودة إلى منطقة القنفدة للمرة الخامسة !! ثم يقفز الجيش منها فوق جبال السروات إلى «آل شريم» في منطقة التماس ، ومنها يقفز قفزة أخرى إلى منطقة رجال ألمع في أقصى الجنوب !!

والأمر الأشد عجباً وغرابةً ، تلك البدائل التي قدمها الدكتور الصليبي للموقع الواحد ، والتي لا يمكن إيجاد تفسير لها يقبله العقل ، بل تتنافى مع أبسط مبادئ المنطق ، وسأذكر مثلاً واحداً لها ، هو الموقع المسمى «آل دغمة» في منطقة رجال ألمع ، أي في أقصى جنوب عسير ، الذي قدمه الدكتور الصليبي كبديل للموقع المسمى «الغمد» في سراة غامد (ص ٢١١ من الترجمة العربية) أي في شمال عسير فكيف يمكن لعقل أو منطق أن يقبل إمكان وجود كائن فرد (وليس جيشاً جراراً) في مكانين متباعدين مثل هذا التباعد في وقت واحد !! (راجع الخريطة رقم ٣ والشكل البياني الملحق بها) .

لاشك أن هذا التناقض والتضارب فيما قدمه الدكتور الصليبي عن مسار حملة الملك شاشنق سببه محاولته إحداث بعض التغيير في طريقة كتشن حتى يغطي على نقله لها دون أن ينتبه إلى هذا التناقض وذلك التضارب .

قلنا ، إن الدكتور الصليبي عمد إلى تحريف الأسماء الهيروغليفية للمدن الفلسطينية التي سجلها الملك شاشنق لكي تطابق أو تقترب من الأسماء العسيرة . ولبيان هذا التحريف ، ولإثبات أن هذه المدن توجد في فلسطين ، وليس في عسير ، كما ادّعى ، فقد انتقينا من بينها المدن التي تجتمع فيها المميزات التالية (أو أغلبها) :

أولاً : أن تكون أسماءها قد وردت في قوائم الفراعنة الذين سبقوا الملك شاشنق ، وخاصة الملك تحتمس الثالث الذي كان أول من ابتكر طريقة تسجيل هذه الأسماء ، كما ذكرنا .

ثانياً : أن تكون هذه المدن قد وجدت بها آثار من عصر هؤلاء الفراعنة ، أو بعضهم ، أو على الأقل أية آثار فرعونية .

ثالثاً : أن تتشابه أسماء هذه المدن (الهيروغليفية) مع الأسماء التي أطلقها عليها العبرانيون أي التي وردت في أسفار العهد القديم .

رابعاً : أن يكون هناك تشابه ما بين أسمائها الحالية (العربية أو غيرها) وبين أسمائها الهيروغليفية .

١ - روباتي

هي المدينة الثانية التي استولى عليها الملك شاشنق بعد غزة في رأي كتشن^(١٨) (وقد قلده في ذلك الدكتور الصليبي ، فجعلها المدينة الثانية التي استولى عليها شاشنق بعد الليث (ص ١٣٦ من الطبعة الإنجليزية) .

وقد ورد اسم «روباتي» في قائمة الملك تحتمس الثالث^(١٩) . وفي العهد القديم وردت في سفر يشوع (اصحاح ١٩ عدد ٢٠) باسم «ربيت» ويرى البعض أن موقعها الحالي هو قرية «ربعة» أو «تل ربعة» الواقع إلى الجنوب الغربي من بيسان بحوالي خمسة عشر كيلو متراً^(٢٠) . بينما يرى آخرون أنها ربما تكون «بيت شمش» الواقعة إلى الغرب من القدس^(٢١) . وقد وجدت بها آثار فرعونية^(٢٢) .

(١٨) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 435,446.

(١٩) K. Sethe, *op. cit.*, p.785, 105.

(٢٠) Merrill F. Unger, *Bible Dictionary*, Chicago, 1970, p. 906.

(٢١) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 446.

(٢٢) B. Porter & R. Mass, *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, (٢٢)

Oxford, Vol. III (1975), p. 372.

وقد حرف الدكتور الصليبي الاسم الهيروغليفي «روباتي» إلى «ربت» ثم «ربط» لكي يقربها من الاسم العسيري «رباط» (في الطبعة الإنجليزية ص ١٣٦) و «الرباط» (في الترجمة العربية ص ٢٠٩) مدعياً أنها في تهامة زهران ، أو في وادي الشاقة إلى الجنوب من الأولى .

٢ - تاعنكي

هي من المدن الشمالية التي استولى عليها شاشنق أثناء اتجاهه نحو الشمال^(٢٣) وقد ورد اسمها في قائمة الملك تحتمس الثالث^(٢٤) واسمها في العهد القديم هو «تعنك» (سفر يشوع ١٧ : ١١ ، ١٢ : ٢٥) ومكانها الحالي «تل تعنك» الواقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوب شرق مدينة «مجدو»^(٢٥) (تل المتسلم الحالية جنوب شرق حيفا ، بحوالي ثلاثين كيلو متراً) . ولقد عثر في «تل تعنك» على آثار فرعونية^(٢٦) .

وقد حرف الدكتور الصليبي الاسم الهيروغليفي «تاعنكي» إلى «كعنت» أي بقلب حروف الكلمة لكي يقربها من الاسم العسيري «كعنة» أو «الكعنة» التي يقول إنها في تهامة زهران (ص ١٣٧ من الطبعة الإنجليزية ، وص ٢٠٩ من الترجمة العربية) .

٣ - شانمي

هي من المدن الشمالية أيضاً ، وقد ورد اسمها في قائمة الملك تحتمس الثالث^(٢٧) . واسمها في العهد القديم «شونم» وقد ورد في سفر يشوع ١٩ : ١٨ وصموئيل الأول ٢٨ : ٤ والملوك الأول ٣ : ١ والملوك الثاني ٤ : ٨ ، ٣٧ . ومكانها الحالي قرية «سولام»^(٢٨) الواقعة جنوب شرق مدينة الناصرة بحوالي عشرة كيلومترات .

وقد حرف الدكتور الصليبي الاسم الهيروغليفي «شانمي» إلى «مشني» أي بقلب حروف الكلمة مدعياً أنها «المشنية» (ص ١٣٧ من الطبعة الإنجليزية) في سراة زهران ، ثم عدّها إلى «مشنية» في الترجمة العربية (ص ٢١٠) مع أنه من المفروض أن يحدث العكس ، أي تضاف أداة التعريف إلى الأسماء الواردة في الترجمة العربية ، وتحذف من الطبعة الإنجليزية ، وذلك على أساس

K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 435. (٢٣)

K. Sethe, *op. cit.*, p.783, 42. (٢٤)

K.R. Unger, 1059 c.f. B. Porter and R. Moss, *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts Reliefs and Paintings*. Oxford, vol, VII, Nubia, The Deserts and outside Egypt, 1975, Map. v. (٢٥)

P.M. Topogr. *op. cit.*, p. 380. (٢٦)

K. Sethe, *op. cit.*, VI, 782, 38. (٢٧)

M. F. Unger, *op. cit.*, 1022. (٢٨)

النهج الذي سار هو نفسه عليه ، ولكنه عكس الوضع هنا ، ولا يعرف السبب في ذلك إلا أنه التخبیط في المعلومات ، نتيجة عدم ارتكازه على أي أساس جغرافي أو تاريخي لهذه المعلومات ، وهذا التخبیط واضح من التعليق الذي أضافه في هامش الصفحة على هذا الاسم ، إذ قدم بدائل متباعدة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً كمواقع للاسم شامي «سنومة» في رجال ألمع (أي في أقصى الجنوب من عسير) أو «نشام» وربما «النشيم» (في رأيه أيضاً) في منطقة جيزان (أي في أقصى جنوب المملكة العربية السعودية) ، أو «ذي نشام» في منطقة بلسم (أي في منتصف المسافة تقريباً بين سراة غامد في الشمال ورجال ألمع في الجنوب ولكن في شرق جبال السروات) ، (ص ٢١٢ من الطبعة الإنجليزية وص ٢١٠ من الترجمة العربية) .

إن هذا التباعد الشديد بين المواقع التي اقترحها للاسم «شامي» ، يرجح أنه نسي أنه يحدد خط سير حملة حربية يجب أن يمر بمواقع متقاربة وإلا تنافى الأمر مع العقل والمنطق .

٤ - بت - شنري

وهي من المدن الشمالية التي استولت عليها قوات شاشنق (الخريطة رقم ١) ، وقد ورد اسمها في قوائم ثلاثة ملوك قبل شاشنق هم تحتمس الثالث^(٢٩) وسيتي الأول^(٣٠) ورمسيس الثاني^(٣١) . وقد ذكرت بت - شنري في العهد القديم باسم «بيت شان» وذلك في مواضع عديدة منها ، سفر يشوع ١٧ : ١٦ وصموئيل الأول ٣١ : ١٠ - ١٣ وصموئيل الثاني ٢١ : ١٢ - ١٤ . والموقع الحالي لهذه المدينة هو مدينة «بيسان» الواقعة على الضفة الغربية لنهر الأردن جنوب بحيرة طبرية بحوالي خمسة وعشرين كيلو متراً ، (وتعرف أطلال المدينة القديمة باسم «تل الحصن») .

وقد عثر بين أطلال مدينة بت شنري أو بيت شان على آثار كثيرة من عصور الفراعنة الذين ذكروا اسمها في قوائمهم قبل شاشنق ، وهم تحتمس الثالث ، وسيتي الأول ، ورمسيس الثاني ، وكذلك من عصور الفراعنة الآخرين ، إذ كانت المدينة مقراً للحاميات المصرية المربطة في شمال فلسطين .

فمن عصر الملك تحتمس الثالث كشف عن بقايا معبدتين أحدهما في شمال المدينة والآخر في جنوبها ، كما كشف عن معابد ترجع لعصر الملوك سيتي الأول ورمسيس الثاني ، وعن لوحتين أقامهما هذان الملكان في المدينة تخليداً لانتصاراتهما .

(٢٩) K. Sethe, *op. cit.*, IV, p. 786, 110.

(٣٠) W.M. Muller, *op. cit.*, pl.58 no. 3.

(٣١) W.M. Muller, *op. cit.*, pl.59 no. 3.

ومن عصر الفراعنة الآخرين كشف عن معابد ترجع لعصر الملك أمنحتب الثالث ، وعن بقايا قلعة كانت مقراً لإقامة الحاكم المصري للمدينة في عصر هذا الملك ، وأمكن التعرف على بعض معالمها كالمخازن والمطابخ والحمامات . كما كشف عن بقايا قلعة أخرى ومعبد من عصر الملك رمسيس الثالث . وبين أطلال هذه الآثار الثابتة الكثيرة ، كشف عن أنواع متعددة من الآثار المنقولة (مثل اللوحات الصغيرة الخاصة بالأفراد والتماثيل الصغيرة والأواني والجعارين) (٣٢) .

وقد ذهب الدكتور الصليبي إلى أبعد مدى في تحريف الاسم الهيروغليفي «بت شنري» ، فقد أسقط تماماً الجزء الأول «بت» ثم قلب الجزء الثاني «شنري» إلى «شريني» لكي يقربه من الاسم العسيري «شريانية» ، وهو لا يكتفي بكل هذه التحريفات ، بل يقدم تبريراً لها يكشف عن جهل تام بالموضوع وبمجازفته بالتصدي وإبداء الرأي في مجال لا يعرف عنه شيئاً ، وهو مجال الطبوغرافية المصرية القديمة التي يدعي - للأسف الشديد - أنها تعرضت لسوء التأويل من جانب الباحثين ، وأنه - أي الدكتور الصليبي - قد قام بتصحيح هذا التأويل الخاطيء !! (ص ١٣٤ من الطبعة الإنجليزية وص ٢٠٧ من الترجمة العربية) .

إن التبرير الذي يقدمه لإسقاطه المقطع «بت» من كلمة «بت - شنري» هو أن كلمة «بت» معناها «معبد» في الأسماء الواردة في قائمة شاشنق ، وأنها تسقط دائماً من الصيغ المعربة لهذه الأسماء (ص ٢١٢ هامش ٥ من الطبعة الإنجليزية) . ولا أعرف من أين أتى الدكتور الصليبي بهذه المعلومات ، فالمعروف لكل باحث في الطبوغرافية المصرية القديمة أن الكلمة الهيروغليافية التي معناها «معبد» هي «بر» (وليست «بت» كما يدعي الدكتور الصليبي) وقد وردت بهذا المعنى في مئات الأسماء الجغرافية المصرية القديمة (٣٣) ، ومعروف أيضاً أن كلمة «بت» التي تأتي في أول الأسماء الجغرافية سواء في قائمة الملك شاشنق أو غيره أو حتى في سائر الأسماء الجغرافية المصرية القديمة ، هي نفس الكلمة السامية «بيت» والدليل على ذلك أن جميع الأسماء الجغرافية المصرية المسبوقة بهذه الكلمة هي لمواقع في سوريا وفلسطين (٣٤) أي في بلاد سامية .

أما عن موقع الاسم «شريانية» الذي خرج به الدكتور الصليبي من عمليات البتر والقلب التي أجراها في الكلمة الهيروغليافية «بت - شنري» ، فيدعي أنه في وادي رانية (ص ١٣٧ من الطبعة الإنجليزية) ثم عاد فغير الاسم في الترجمة العربية (ص ٢١٠) إلى «شريان» قائلًا أنه يطلق على قريتين في منطقة الطائف إحداهما من قرى بني مالك والأخرى من قرى بيسان) . وهكذا يسير

(٣٢) B. Porter and R. Moss, *op. cit.*, p. 376-380.

(٣٣) H. Gauthior, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*,

Tomes I-VII (1925-31) Vol. II pp. 50-143.

(٣٤) *Ibid.*, II, pp. 8-11.

التناقض والتضارب في كتابات الدكتور الصليبي ، ولا حاجة لنا لذكر أسباب ذلك ، فقد ذكرناها فيما سبق .

٥ - روجي

هي من المدن الشمالية التي غزتها قوات شاشنق (الخريطة رقم ١) وقد ورد الاسم في قوائم الملك تحتمس الثالث^(٣٥) ، كما ورد على لوحة الملك سيتي الأول التي أقامها في مدينة «بيسان»^(٣٦) . وقد ذكرت «روجي» في العهد القديم باسم «رحوب» (سفر العدد ١٣ : ٢١ وصموئيل الثاني ١ : ٦ ، ٨) . وموقعها الحالي قرية «رحاب» الواقعة جنوب مدينة بيسان^(٣٧) . وقد افترض الدكتور الصليبي ثلاثة أماكن متباعدة كمواقع للاسم الهيروغليفي «روجي» كعادته في التخبط والتضارب في معلوماته ، ففي الطبعة الإنجليزية حدد له موقعين ، أولهما «وادي رحبة» الذي يقول إنه مجموعة قرى في تهامة زهران ، وثانيهما هو «رحبة» في وادي إضم (ص ١٣٧) ، وفي الترجمة العربية أضاف موقعاً ثالثاً بعيداً تماماً عن هذين الموقعين هو «الرحبة» في منطقة القنفذة (ص ٢١٠) .

٦ - مكدي

هي أقصى مدينة وصل إليها الملك شاشنق شمالاً في حملته على فلسطين (على رأس الجيش الرئيسي بينما أرسل قوات فرعية توغلت شمالاً كما يرى كتشن ، الخريطة رقم ١) . وقد أقام شاشنق في هذه المدينة اللوحة التي سجل عليها انتصاراته (شكل ٥) وكان ارتفاعها الأصلي حوالي ثلاثة أمتار وهي دليل حاسم على أن حملة شاشنق كانت على فلسطين ، وليست على عسير ، كما يدعي الدكتور الصليبي .

وقد ورد اسم «مكدي» في قوائم الملك تحتمس الثالث^(٣٩) كما ورد على آثار الملك سيتي الأول ، وبالتحديد على جدران المعبد الذي شيده في منطقة الراديسية في صحراء مصر الشرقية^(٤٠) . وقد ذكرت «مكدي» في العهد القديم باسم «مجدو» في مواضع كثيرة منها ، سفر يشوع ١٢ : ٢١ ، وسفر القضاة ١ : ٢٧ وسفر الملوك الأول ٤ : ١٢ والملوك الثاني ٩ : ٢٧ .

K. Sethe, *op. cit.*, IV, pp. 785.87. (٣٥)

H. Gauthier, *op. cit.*, III, p. 123. (٣٦)

Ibid. III, p. 124. (٣٧)

K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 299. (٣٨)

K. Sethe, *op. cit.* IV, p.781,2. (٣٩)

H. Gauthier, *op. cit.*, III,20. (٤٠)

وقد وجدت بين اطلال المدينة آثار من عصر الملك رمسيس الثاني ، كما كشف عن بقايا قصر يرجع لعصر الملك رمسيس الثالث^(٤١) .
وتل مدينة مجدو الذي يحوي البقايا الأثرية يعرف باسم «تل المتسلم» . وتقع مدينة «مجدو» جنوب شرق حيفا بحوالي خمسة وعشرين كيلو مترا .
وقد ادعى الدكتور الصليبي أن «مكدى» هي الموقع المسمى «مقدي» الذي يقول إنه في منطقة القنفدة ، ثم كعادته أيضاً حدد مكانين آخرين بعيدين عن منطقة القنفدة هما «المعدة» في منطقة الطائف و «شعيب المقدة» في وادي إضم قائلاً إنهما موقعا «مجدو» التوراتية (ص ١٣٧ من الطبعة الانجليزية وص ٢١٢ من الترجمة العربية) .

٧ - عرنا

طبقاً لرأي كتشن ، فإن هذه المدينة الواقعة إلى الجنوب الغربي من «مجدو» ، هي أول مدينة أخضعها شاشنق في طريق عودته^(٤٢) ، وقد قلده الدكتور الصليبي في ذلك ، فجعلها من المدن التي استولى عليها شاشنق في طريق عودته من وادي إضم متجهاً نحو الجنوب ، وادعى أنها الموقع المسمى «عرين» في منطقة القنفدة ، ثم ناقض نفسه كالمعتاد عندما أضاف اسماً آخر بعيداً جداً عن الأول هو «آل غران» في منطقة بني شهر (ص ١٣٩ من الطبعة الإنجليزية وص ٣١٢ من الترجمة العربية) .
وقد ورد اسم «عرنا» في قائمة الملك تحتمس الثالث^(٤٣) والموقع الحالي لـ «عرنا» هو «خربة عارا»^(٤٤) وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة مجدو .

وقد ورد في التوراة اسم قريب من «عرنا» هو «عيران» (سفر العدد ٢٦ : ٣٦) ، ولكنه ليس اسم مكان ، بل اسم أحد الأجداد التي انتسبت إليه العشيرة المسماة عشيرة «العيرانيين» وقد أخطأ الدكتور الصليبي عندما اعتبره اسم مكان ، فلم يرد هذا الاسم في أحد أسفار العهد القديم التي تسجل أخبار بني إسرائيل بعد دخولهم فلسطين واستقرارهم فيها ، وإطلاقهم أسماء أجدادهم على مدنها ومواقعها ، وإنما ورد في أحد أسفار التوراة الذي يروي أخبارهم قبل دخولهم فلسطين ، (ولهذا السبب نسبناه إلى التوراة لا إلى العهد القديم) ، وعلى ذلك فلا يصح اعتباره اسم مكان ، وبناء عليه فإن الدكتور الصليبي قد جانبه الصواب في تحديد مواقع لهذا الاسم ، لأنه يكون بذلك قد سبق الأحداث التاريخية .

(٤١) B. Porter and R. Moss, *op. cit.*, VII, p. 380-1.

(٤٢) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 299.

(٤٣) K. Sethe, *op. cit.*, IV, 782,27.

(٤٤) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 436.

٨ - مجدل

هذه الكلمة ليست اسم مدينة أو مكان كما اعتقد الدكتور الصليبي ، وإنما هي نفس كلمة «مجدل» الكنعانية الأصل ومعناها الأصلي «برج مراقبة» ، ثم استعملت بمعنى «قلعة» أو «حصن» وكانت تضاف إلى أسماء المدن لتعني حصن المدينة ، وما زالت توجد في فلسطين أسماء مدن أو أماكن مسبوقة بكلمة «مجدل» مثل «مجدل بني فضل» الواقع جنوب غرب مدينة نابلس بخوالي اثني عشر كيلومتراً ، ومثل «مجدل عدر» الواقع جنوب غرب بيت لحم بخوالي ستة كيلومترات ، و«مجدل تابا» الواقع إلى الشرق من يافا بخوالي خمسة عشر كيلومتراً .

وقد وردت أسماء هيروغليفية لمدن ومواقع مسبوقة بكلمة «مجدل» في سجلات الملوك الذين سبقوا الملك شاشنق مثل تحتمس الثالث ورمسيس الثالث^(٤٥) ، والمقصود بالـ «مجدل» أو القلعة^(٤٦) المذكورة في قائمة الملك شاشنق الأول ، قلعة أو حصن مدينة «شكيم» العبرانية ومكانها الحالي الموقع المسمى «بلاطة»^(٤٧) بالقرب من مدينة نابلس حالياً ، وقد وجدت في هذا الموقع آثار من عصر الدولة الحديثة الفرعونية ، وخاصة من عصر الأسرة التاسعة عشرة^(٤٨) .

ونتيجة لاعتقاد الدكتور الصليبي الخاطيء بأن «مجدل» هو اسم مدينة أو مكان ، فقد ادعى أنها المكان المسمى حالياً «مقدر» في وادي إضم (ص ١٤٠ من الطبعة الإنجليزية وص ٢١٤ من الترجمة العربية) .

٩ - يحم

تقع هذه المدينة إلى الجنوب من «عرنا» المذكورة سابقاً وقد استولى عليها شاشنق في طريق عودته (طبقاً لرأي كتشن)^(٤٩) . وقد ورد الاسم «يحم» في قوائم الملك تحتمس الثالث^(٥٠) . واسمها العبراني «يحمي»^(٥١) . ومكانها الحالي «خربة يما» أو «تل يحم»^(٥٢) . وقد ادعى الدكتور الصليبي أنها المكان المسمى حالياً «وحم» في ناحية المسارحة في ظهر منطقة جيزان (ص ١٣٩ من الطبعة الإنجليزية) أو في منطقة جيزان نفسها (ص ٢١٣ من الترجمة العربية) .

(٤٥) H. Gauthier, *op. cit.*, III, p.21.(٤٦) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 298,447.(٤٧) B. Porter and R.Moss, *op. cit.*, VII, p. 375.(٤٨) *Ibid.*(٤٩) K.A. Kitchen, B. Porter and R. Moss, *op. cit.*, p. 447.(٥٠) K. Sethe, *op. cit.*, IV, p. 784,68.(٥١) H. Gauthier, *op. cit.*, I, p. 171.(٥٢) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 436.

١٠ - شوكا

تقع هذه المدينة جنوب «بحم» السابقة ، وقد ورد اسمها «سوكا» (بالسين لا بالشين) في قوائم الملك تحتمس الثالث^(٥٣) . وقد ذكرت «شوكا» أو «سوكا» في العهد القديم باسم «سوكوه» (سفر صموئيل الأول ١٧ : ١ ، والملوك الأول ٤ : ١٠) ، ومكانها الحالي الموقع المسمى «خربة شويكة الراس»^(٥٤) شمال مدينة «طولكرم» الحالية بقليل .

وقد حرف الدكتور الصليبي الاسم «شوكا» أو «سوكا» إلى «سيك» ثم قلبه إلى «كوس» أو «الكوس» مدعياً أنه اسم موقع في ناحية المسارحة ، ثم اقترح موقعاً آخر ادعى أن اسمه «كيس» أو «الكيسة» قائلاً إنه في ناحية العارضة (ص ١٣٩ من الطبعة الإنجليزية وص ٢١٤ من الترجمة العربية على التوالي) .

* * *

من العرض السابق لبعض أسماء المدن التي سجلها الملك شاشنق على جدران معبد الكرنك والتي حدد الدكتور الصليبي مواقعها في بلاد عسير ، يتبين استحالة ذلك ، لأن هذه المدن توجد في فلسطين بالأدلة الأثرية التي لا تحتمل الشك ، وهي الآثار الثابتة والمنقولة التي عثر عليها في المواقع الحالية لهذه المدن في فلسطين ، سواء من عصر الملك شاشنق نفسه ، أو من عصور الفراعنة الذين سبقوه ، والذين سجلوا نفس أسماء هذه المدن على آثارهم ، أو من عصور الفراعنة الآخرين . وفي مقابل هذه الأدلة الأثرية الحاسمة في المدن الفلسطينية ، لا يوجد في الأماكن التي حددها الدكتور الصليبي في عسير - أية آثار فرعونية ثابتة أو منقولة ، وهذه المفارقة الشاسعة تتضح من المقارنة بين الموقع الفلسطيني لمدينة «بت - شنري» المذكورة في قائمة شاشنق ، وهي مدينة «بيسان» الحالية ، وبين المواقع التي حددها الدكتور الصليبي في عسير ، وهي «شريانية» في وادي رانية ، وشریان من قرى بني مالك في منطقة الطائف وشریان من قرى ميسان في منطقة الطائف أيضاً - فلا يوجد أي أثر فرعوني ثابت (مثل أطلال المباني ونقوش الصخور) في أي موقع من هذه المواقع ، وقد ثبت ذلك من البحوث الأثرية الشاملة التي أجريت حديثاً في عسير^(٥٥) . ورغم التحريف الذي أدخله الدكتور الصليبي على الأسماء الهيروغليفية ، لكي تطابق الأسماء العسيرية^(٥٦) ، فإن بعض الأسماء الفلسطينية الحالية أقرب إلى الأسماء الهيروغليفية من الأسماء

(٥٣) K. Sethe, *op. cit.*, IV, p. 784, 87.

(٥٤) K.A. Kitchen, *op. cit.*, p. 436, note 67.

(٥٥) رغم عمليات المسح الأثري الدقيقة التي قامت بها إدارة الآثار والمتاحف بالملكة العربية السعودية لمنطقة عسير ، والتي عثرت خلالها على آثار ونقوش من عصور متفرقة ، فإنها لم تعثر في هذه المنطقة على أثر فرعوني واحد ثابت أو منقول (راجع : «أطلال» حولية الآثار العربية السعودية ، العدد الخامس ١٤٠١/١٩٨١ ، ص ص ٩ - ٥٢) .

(٥٦) سبق أن ذكرت أن الإخوة من أبناء عسير اخبروني أنه حرف الاسماء العسيرية . هذا والمقصود بالتعبير «عسير» في هذه الدراسة ، المدلول الجغرافي لهذه التسمية لا التقسيم الإداري الذي يختلف عنه بعض الشيء لأنه يضم سواحل عسير لإمارتي مكة المكرمة وجيزان .

العسيرة ، فمثلاً الاسم الهيروغليفي «تاعنكي» أقرب إلى الاسم الفلسطيني الحالي «تل تعنك» من الاسم العسيري «كعنة» أو «الكعنة» الذي اقترحه الدكتور الصليبي ، والاسم الهيروغليفي «بت شنري» أقرب إلى الاسم الفلسطيني الحالي «بيسان» من الاسم العسيري «شريان» أو «شريانية» . والكلمة الهيروغليفية «مجدر» أقرب إلى الكلمة الفلسطينية الحالية «مجدل» من الاسم العسيري «مقدر» . والاسم الهيروغليفي «يحم» أقرب إلى الاسم الفلسطيني «يهم» من الاسم العسيري «وحم» . والاسم الهيروغليفي «شوكا» أقرب إلى الاسم الفلسطيني «شويكة» من الاسم العسيري «كوس» أو «كيس» .

إن الذي يلاحظه أي باحث في كتابات الدكتور الصليبي هذه ، أنه حصر نفسه في أضيق نطاق في مقارنته للأسماء العسيرة ، سواء بالأسماء الهيروغليفية أو بالأسماء العبرانية (التي يسميها بالتوراتية) مما يخالف تماماً أصول الدراسة والبحث العلمي ، وذلك هو السبب في التجاوزات والأخطاء التاريخية الكثيرة التي انزلق إليها ، وهذا الانحصر واضح بوجه خاص في دراسته للأسماء الهيروغليفية بقائمة الملك شاشنق ، التي لم يرد فيها اسم المنطقة الشاملة التي كانت مجالاً لحملة شاشنق ، وهو الاسم «عسير» أو حتى اسم الجزيرة العربية أو أحد مشتقاته (مثل «أريبي» الذي ورد في السجلات الآشورية القريية في الزمن من عصر الملك شاشنق)^(٥٧) ، وقد يقدم لذلك تبريراً مرتجلاً هو أن هذه الأسماء ربما ضاعت ضمن الأجزاء المهشمة في قائمة الملك شاشنق ، والرد على ذلك أنه كان من الواجب دراسة نقوش الملك شاشنق الأخرى وعدم الانحصر في دراسة هذه القائمة فقط ، فلو أن الدكتور الصليبي اتبع الأسلوب العلمي الصحيح ، ودرس هذه النقوش ، لعدل عن هذه الآراء الشاردة التي تسيء إليه وإلى الباحثين في التاريخ القديم ، ذلك أنه كان سيجد الأسماء الهيروغليفية لسوريا وفلسطين في سياق لايجد مجالاً للشك بأن حملة شاشنق كانت في فلسطين ، وليست في الجزيرة العربية . فقد ورد الاسم الهيروغليفي لفلسطين وهو «خارو»^(٥٨) فوق قائمة الجزيرة التي سجلها هذا الملك على جدران معبد الكرنك نفسه^(٥٩) . كما ورد الاسم الهيروغليفي لسوريا وفلسطين (الشام عامة) وهو «رتنو»^(٦٠) في نص على تابوت كاهن يدعى «حوري» جاء فيه مايفيد أن والد حوري هذا ، رافق الملك شاشنق الأول في حملته على بلاد «رتنو»^(٦١) .

وقد يتساءل قارئاً ، ومايدرينا أن الأسماء «خارو» و «رتنو» هي أسماء لفلسطين والشام وليست أسماء لبلاد أخرى ؟ والرد على ذلك أن هذين الاسمين وردا على آثار كثير من الفراعنة الذين

D.D. Luckenbill, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Chicago, 1926-27 Vol. I, p. 223. (٥٧)

H. Gauthier, *op. cit.*, IV, p. 151. (٥٨)

J.H. Brasted, *Ancient Records of Egypt*, Chicago, 1906, Vol. IV pp. 723-724. (٥٩)

H. Gauthier, *op. cit.*, III, p. 141. (٦٠)

K.A.Kitchen, *op. cit.*, p. 299 note 304, J.H. Brasted, *op. cit.*, IV, p. 348 note b.. (٦١)

وجدت لهم آثار في فلسطين وسوريا^(٦٢) ابتداء من عصر متقدم من التاريخ المصري القديم ، وبالتحديد منذ عصر الأسرة الثانية عشرة الفرعونية (٢٠٠٠ - ١٧٠٠ ق . م) أي قبل عصر الملك شاشنق بمالا يقل عن ألف عام .

وفي مقابل هذا الورود المتكرر للأسماء الهيروغليفية لسوريا وفلسطين على الآثار المصرية منذ مرحلة متقدمة من العصر الفرعوني حتى أواخره ، لم يرد على هذه الآثار طوال العصر الفرعوني كله ، أي اسم للجزيرة العربية أو لإحدى مناطقها ابتداء من الساحل الشرقي لخليج العقبة شمالاً حتى ساحل اليمن جنوباً أي كل الساحل الآسيوي للبحر الأحمر^(٦٣) .

بل إن الاسم الذي يدل على العرب وبلاد العرب في السجلات القديمة وهو «أريبي» والذي ورد لأول مرة في النصوص الآشورية التي ترجع لعام ٨٥٣ قبل الميلاد^(٦٤) أي في وقت قريب جداً من تاريخ حملة الملك شاشنق (حوالي عام ٩٢٦ ق . م) ، هذا الاسم لم يرد على الآثار المصرية التي ترجع للعصر الفرعوني نفسه على الإطلاق ، بل ورد على آثار العصور اللاحقة لهذا العصر ، وبالتحديد عصر الاحتلال الفارسي (٥٢٥ - ٣٣٢ ق . م) وعصر ملوك البطالمة اليونان (٣٠٥ - ٣٠ ق . م) ، وذلك في قصة شعبية دونت بالديموطيقية على البردي ، وهي تنسج هالة من الأساطير والبطولة على أحد الفراعنة المدعو «بدي باست»^(٦٥) (الذي حكم مصر حوالي عام ٧٧٥ ق . م) ، ويرجح الباحثون من دراسة لغتها أنها ترجع لعصور الحكم الأجنبي هذه ، وأن المصريين ألفوها في تلك العصور ليسترجعوا بها مجدهم القديم إبان حكم الفراعنة ، ملوكهم الوطنيين .

إن عدم ذكر الاسم «أريبي» أو أية أسماء لبلاد العرب على الآثار التي ترجع للعصر الفرعوني نفسه ، يدل على عدم وجود صلة مباشرة بين الجزيرة العربية ، وبالتحديد بين الساحل الآسيوي للبحر الأحمر ، وبين مصر إبان ذلك العصر ، أو بعبارة أخرى يدل على أن المصريين أو الفراعنة لم يرتادوا هذا الساحل بأنفسهم ، وهذه الحقيقة تتضح لنا بوجه خاص عندما نقارنها بالاتصالات المصرية المتكررة بل وشبه المنتظمة مع الساحل الإفريقي للبحر الأحمر ، فقد دون الفراعنة الذين ذكرناهم ، وأولهم الفرعون تحتمس الثالث أيضاً - دونوا أسماء مناطق ومدن الساحل الإفريقي للبحر الأحمر وظهيره على آثارهم بنفس الطريقة التي دونوا بها المدن الفلسطينية والسورية . وقد تبين من

(٦٢) B.Porter and R.Moss, *op. cit.*, VII, p. 369-396.

(٦٣) عبد المنعم عبد الحليم سيد ، «الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر ، الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول ، الرياض ١٩٧٧ م ، ص ٣٩ - ٥٣ .

وذلك على العكس تماماً من الأسماء الجغرافية لمناطق ومواقع الساحل الإفريقي للبحر الأحمر التي دونها الفراعنة على آثارهم بوفرة وبتفصيل دقيق مما يدل على كثرة ارتياد المصريين لهذا الساحل ، (المراجع السابق ، ص ٤١) .

(٦٤) D.D. Luckenbill, *op. cit.*, I, p. 223.

(٦٥) عبد المنعم عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

دراسة ترتيب هذه المدن ومن أسماء المناطق التي تندرج تحتها ، أن هذه المناطق والمدن تقع على الساحل الأفريقي للبحر الأحمر وفي ظهير هذا الساحل^(٦٦) .

وعلى ذلك ، وبناء على هذه الأدلة الأثرية التي تنفي حدوث أي اتصال مباشر من جانب الفراعنة مع الساحل الآسيوي للبحر الأحمر ، فإن ماذهب إليه الدكتور الصليبي من عبور الملك شاشنق للبحر الأحمر ونزوله عند ميناء الليث بجيشه ، أمر مستغرب بل يثير الاستخفاف ، لما يتسم به من ارتجال ورجم بالمعلومات ، ففضلاً عن استحالة الأسباب التي ذكرناها ، لاتوجد أي إشارة في نقوش الملك شاشنق إلى قيامه بحملة بحرية إلى أي منطقة حتى فلسطين نفسها^(٦٧) ، ولم يكن تسجيل الحملات البحرية من الأمور التي يغفل الفراعنة عن تسجيلها ، بل كانوا يحرصون أشد الحرص على هذا التسجيل بكل التفاصيل سواء بالكتابة أو بالرسوم التفصيلية كما فعل الملك تحتمس الثالث في حولياته المعروفة على جدران معبد الكرنك^(٦٨) ، أو بالكتابة والرسوم التفصيلية كما فعل الملك رمسيس الثالث في تسجيل حملته البحرية على جدران معبد هابو غرب الأقصر^(٦٩) ، وكلتا الحملتين كانتا على الساحل السوري الفلسطيني ، ولم تكونا - شأن سائر الحملات البحرية التي قام بها الفراعنة الآخرون - على الساحل الآسيوي للبحر الأحمر ، كما ادعى الدكتور الصليبي بالنسبة لحملة الملك شاشنق .

المراجع

أولاً : المراجع العربية

سيد ، عبد المنعم عبد الحليم ، «الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر» بحث منشور في الكتاب الأول الصادر عن «الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية» ، جامعة الرياض ، كلية الآداب ، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) .

بالنسبة لبيانات كتب الدكتور الصليبي نشرناها في بداية هذه الدراسة ، ولكن نشر هنا بياناتها الكاملة ليسهل على القارئ الرجوع إليها .

Salibi, Kamal, *The Bible Came from Arabia*, London, Jonathan Cape, 1985.

(٦٦) E. Schiapatelli, *La Geografia dell Africa Orientale Seconde le Manumenti Egiziani*, Roma 1916 pp. 115-119.

(٦٧) K.A. Kitchen, *op. cit.*, pp. 293-300.

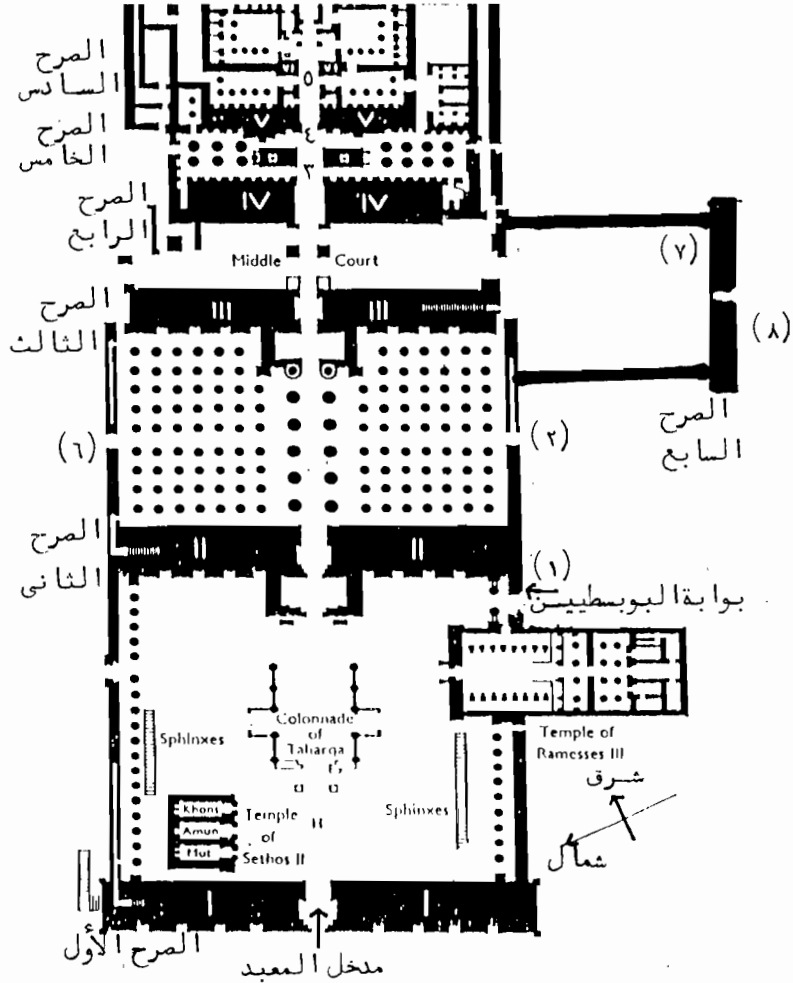
(٦٨) J.H.Breasted, *op. cit.*, II, 472, 476.

(٦٩) J.H.Breasted, *op. cit.*, IV, 74-75.

الضليبي ، كمال سليمان ، التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة العربية الثانية ، مراجعة وتنقيح المؤلف ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

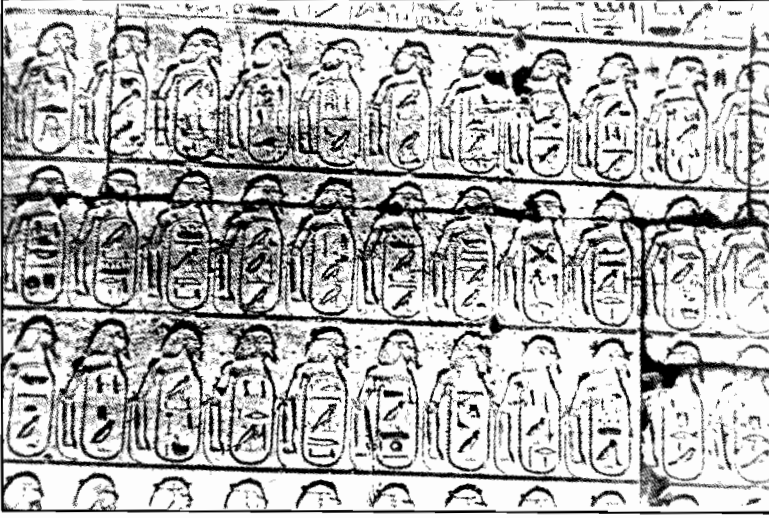
ثانيا : المراجع الأجنبية

- Breasted, J.H., *Ancient Records of Egypt*, Chicago, 1906.
 Chicago, University of Chicago, *Oriental Institute Publications: Reliefs and Inscriptions at Karnak*, vols. i-ii, *Ramses III Temples*, vol. iii, The Bubastite Portal (1936-1954).
 Fisher, *The Excavations of Armageddon*, *Chicago Oriental Institute Communications*, No. 4 (1929).
 Gauthier, H., *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*. Tomes I-VII. (reimpression de l'édition de 1925-1931) Otto Zeller Verlag Osnabrück, 1975.
 Kitchen, K.A., *The Third Intermediate Period in Egypt*, (1100-650 B.C.), England, Warminster, 1973.
 Luckenbill, Daniel D., *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Chicago, 1926-27.
 Müller, W. Max, *Egyptological Researches*, Vol. I, 1906.
 Porter, B. and Moss, R., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings*. Oxford, Vol. II, *Theban Temples*, 1972, Vol. VII, *Nubia, The Deserts, and Outside Egypt*, 1975.
 Schiaparelli, E., *La Geografia dell'Africa Orientale secondo le Monumenti Egiziani*, Roma, 1916.
 Sethe, K., *Urkunden der 18 Dynastie*, 1906-9.
 Unger, Merrill, F., *Unger's Bible Dictionary*, Chicago, 1970.



شكل (١)

مخطط للنصف الغربي من معبد آمون الكبير بالكركنك لتوضيح الأماكن التي سجل فيها الفراعنة قوائم أسماء المدن الأجنبية التي استولوا عليها ، وهذه القوائم هي كإيلي حسب الترتيب الموضح في الرسم : (١) قائمة الملك شاشنق الأول . (٢) قائمة الملك رمسيس الثاني . (٣) قائمة الملك أمنحتب الثاني (بين الصرحين الرابع والخامس انظر الصورة شكل ٤) . (٤) قائمة الملك تحتمس الثالث (على واجهة الصرح الخامس) . (٥) قائمة أخرى للملك تحتمس الثالث (على واجهة الصرح السادس) . (٦) قائمة الملك سيتي الأول . (٧) قائمة ثالثة للملك تحتمس الثالث وهي أكبر القوائم لأنها تحتوي على ٣٥٩ اسماً للمدن السورية والفلسطينية . (٨) قائمة رابعة للملك تحتمس الثالث (للمدن السورية والفلسطينية-أيضاً) .



شكل (٢)

جانب من قائمة أسماء المدن السورية والفلسطينية التي استولى عليها الملك تحتمس الثالث في حزوبه ، وهو يوضح الطريقة التي ابتكرها هذا الملك في تسجيل اسماء هذه المدن على جدران معبد آمون بالكرنك ، والتي أخذها عنه الملوك الذين أتوا بعده ومنهم الملك شاشنق (الشكل التالي).



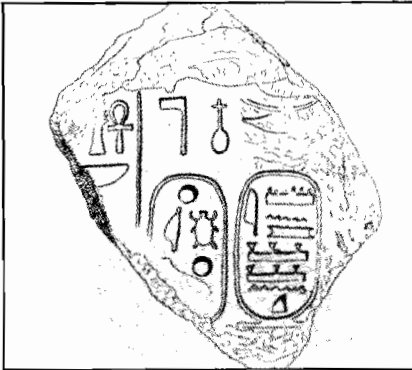
شكل (٣)

جانب من قائمة أسماء المدن الفلسطينية التي استولى عليها الملك شاشنق في حملته على فلسطين وسجلها على جدران معبد آمون بالكرنك (انظر شكل ١) وأغلب الأسماء هي نفس الأسماء الواردة في قائمة الملك تحتمس الثالث .



شكل (٤)

صورة لأحد الأماكن التي سجلت عليه أسماء المدن الأجنبية بمعبد آمون بالكرنك وهو الجدار الواقع بين الصرحين الرابع والخامس بجوار مسلة الملكة حتشبسوت الظاهرة في الصورة . وقد سجل هذه الأسماء الملك امنحتب الثاني ابن تحتمس الثالث وخليفته . ويشير الواقف في الصورة إلى مدى ارتفاع المستطيل البيضاوي الذي يحوي اسم المدينة وإلى نسبة أحجام هذه المستطيلات إلى حجم الإنسان .



شكل (٥)

الجزء المتبقي من اللوحة التي أقامها الملك شاشنق في مدينة مجدو القديمة الواقعة جنوب شرق حيفا ، والتي تعتبر وثيقة أثرية حاسمة في إثبات أن حملة هذا الملك كانت في فلسطين ولم تكن في عسير كما ادعى الدكتور الصليبي ، وهي على غرار اللوحات التي كان الفراعنة يقيمونها في المناطق التي يغزونها لتخليد انتصاراتهم فيها .

شكل (١٦)

جدول بأسماء بعض المدن الفلسطينية التي وردت في قائمة الملك شاشنق وفي قوائم الملك تحتمس الثالث ، ووجدت بها آثار فرعونية ، والأسماء العبرانية لهذه المدن وأسماء مواقعها الحالية في فلسطين ، ثم التحريف الذي أدخله الدكتور الصليبي على الأسماء المصرية القديمة لتقترب في نطقها من الأسماء العسيرية التي اقترحها لها .

رقم	الاسم المصري القديم للمدينة	اسمها بالهروغليفية		اسمها العبراني	اسم موقعها الحالي في فلسطين	تحريف د . صليبي للاسم المصري	الاسم العسيري الذي اقترحه
		في قائمة الملك شاشنق	في قائمة تحتمس الثالث				
(١)	روباتي roubata			ريبث	ربعة	رست	رباط الرباط
(٢)	تاآنك taaanaka			تعنك	تل تعنك	كعت	كعة الكعة
(٣)	شنامي ch(a)n(a)ma			شوم	سوم سولام	مشنى	المشنية سومة نشام النشيم ذي نشام
(٤)	بت شري bet char			بيت شان	بيسان	شريبي	شريان شربانية

ملاحظات

- ١ - المراجع التي وردت فيها الأسماء الهيرغليفية مذكورة في الدراسة التي قدمناها لكل اسم .
- ٢ - الحروف اللاتينية أسفل الاسم هي الدلالة الصوتية Transliteration للاسم كما ورد في قائمة الملك تحتمس الثالث نقلاً عن قاموس جوتييه (Gauthier, Dict. Geogr.)

شكل (٦ب)

تابع أسماء المدن الفلسطينية التي حرفها الدكتور الصليبي ..

رقم	الاسم المصري القديم للمدينة	اسمها بالهيروغليفية		اسمها العبراني	اسم موقعها الحالي في فلسطين	تخريف د. صليبي للاسم المصري	الاسم العسيري الذي اقترحه
		في قائمة الملك شاشنق	في قائمة تحتمس الثالث				
(٥)	روحسى r(a)hbou			رحسوب	رحاب	رحسى	وادي رَحْبة الرحبة
(٦)	مكدى makta			مجدو	مازال الاسم «مجدو» يطلق على المدينة في الخرائط	مكدى	وادي مقد شعب المقد المقدنة
(٧)	عربا aarna			أطلق عليها د. الصليبي «عرن» وهو خطأ.	خربة عارا	عرن	عربن آل غران
(٨)	مكتار mktar(a)			مكدل	مكدل	مقدار	مقدار
(٩)	يحم ihm			يحمى	تل يحم	يحم	يحم
(١٠)	شوكا saoka			سوكوه	خربة شوبكة	سبك	كوس الكوس كيسة

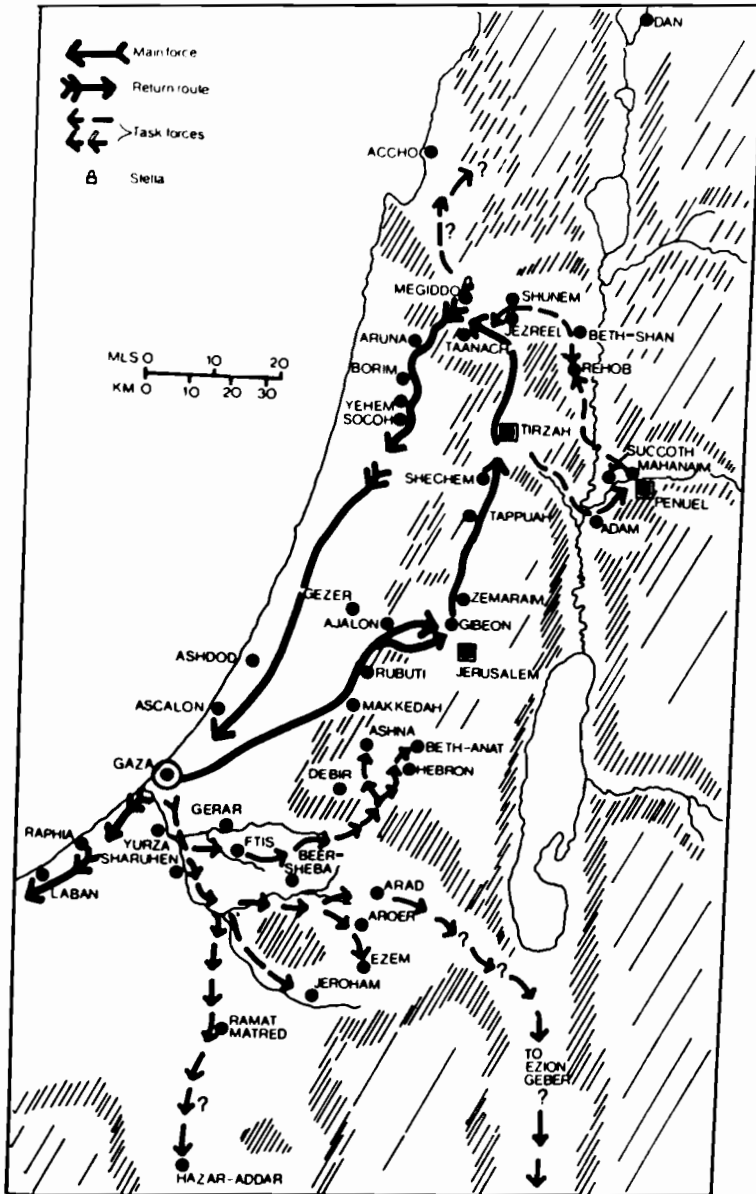
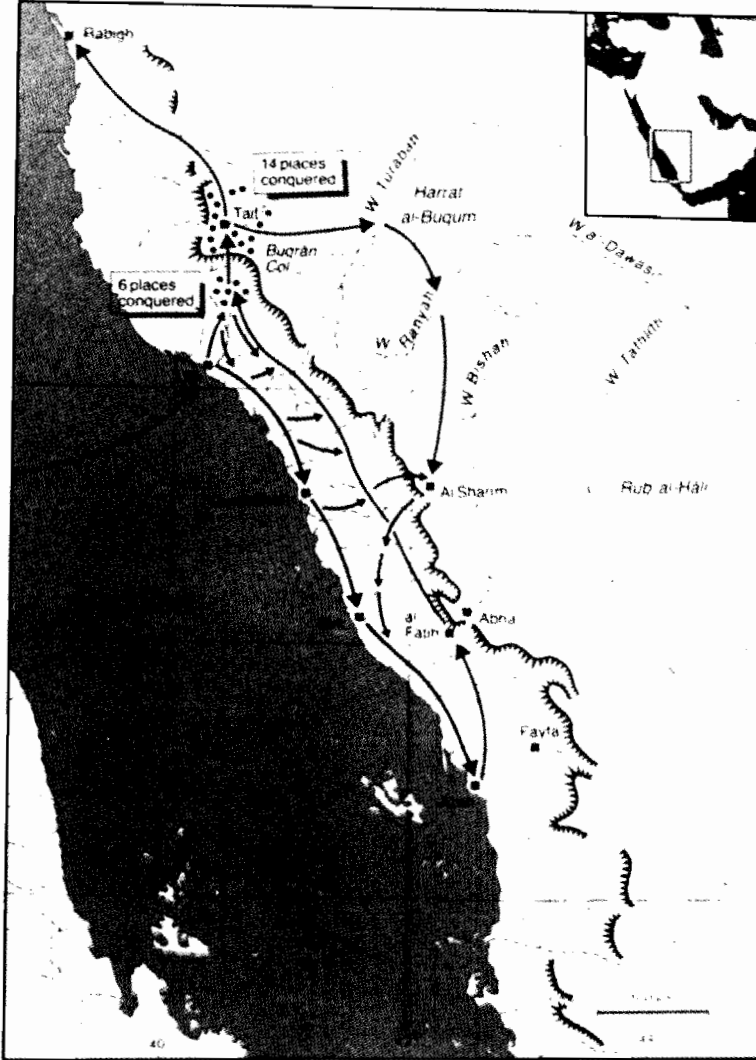


Fig. 2. Course of the Palestinian Campaign of *Shoshenq I*, c. 925 B.C.

خريطة رقم (١)

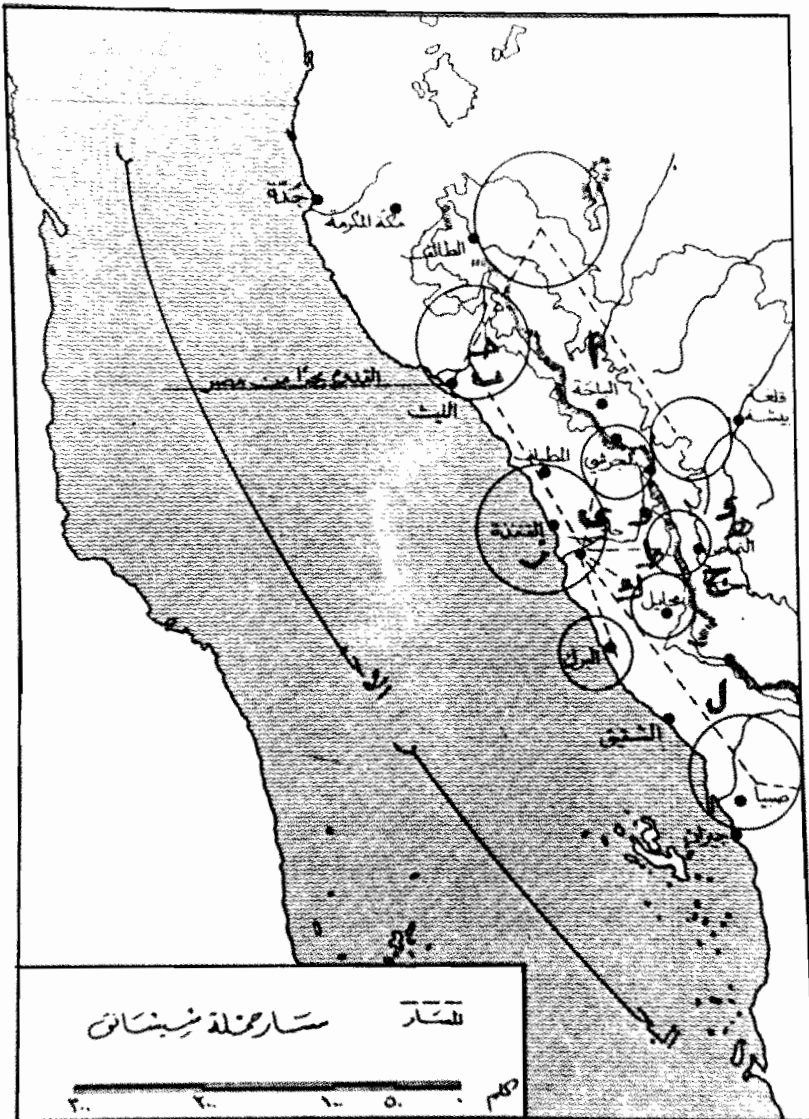
الخريطة التي نشرها «كشش» في كتابه لتوضيح مسار حملة الملك شاشنق في فلسطين ، ويلاحظ أنه حدد فيها مسارين أحدهما للجيش الرئيسي الذي كان الملك شاشنق يقوده بنفسه (المحدد بأشكال السهام ذات الخطوط المتصلة) ، والآخر للقوات الفرعية أو التجريدات التي يسميها Task forces والتي ارسلها لإخضاع المناطق البعيدة عن خط سيره (المحدد بالسهام ذات الخطوط المتقطعة) .



Map 10 The itinerary of Sheshonk I - in Asir

خريطة رقم (٢)

الخريطة التي نشرها الدكتور الصليبي في كتابه لمسار حملة شاشنق في عسير ، والتي يلاحظ فيها النقل عن خريطة كتشن (الخريطة السابقة) ، وفي محاولته اثبويه على هذا النقل ، حذف الدكتور الصليبي مسار القوات الفرعية التي أطلق كتشن عليها Task forces وجعل الملك شاشنق يقود الحملة بنفسه في جميع مراحلها بين مختلف مواقع عسير فأدى ذلك إلى التضاد والتضارب في اتجاهات الحملة بشكل يتناق مع العقل والمنطق كما يتضح من الخريطة التالية (خريطة رقم ٣) والشكل البياني الذي رسمناه من واقع وصفه لمسار حملة شاشنق .



خريطة رقم (٣)

الخريطة المنشورة في الترجمة العربية لكتاب الدكتور الصليبي والتي أثبت عليها مسار حملة الملك شاشنق في عسير (ص ٢١٧) ويلاحظ اختلاف هذا المسار كثيراً عن المسار الذي رسمه في الخريطة المنشورة في الطبعة الإنجليزية (السابقة)، وهو مثال من الأمثلة الكثيرة على تروده وتذبذب معلوماته نتيجة عدم وجود أي أساس لهذه المعلومات، والذي يتتبع وصفه لهذا المسار، في مرحلة واحدة فقط من مراحل (ص ٢١١ - ٢١٣)، يجد اختلافاً كبيراً بينه وبين الخط الذي رسمه لهذا المسار على هذه الخريطة، ولتقريب هذا الموضوع إلى ذهن القارئ، فقد رقمنا المناطق على

The Falsification and Historical Faults of Salibi's Book "The Bible Came from Arabia" A Critical Study

Abdul Monem Abdul Halim Sayed
*Professor of Ancient History and Archaeology,
Faculty of Arts and Humanities,
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.*

ABSTRACT

The evidences which Dr. Kamal Salibi presented in his book to back his view that the Hebrew's "Promised Land" was not in Palestine but in Asir in Saudi Arabia, – these evidences depended mainly on the sophistication and corruption of the Biblical place names of Palestine on one part, and the Asirian place names on the other part, to adapt these names linguistically to each other.

His method of linguistic corruption and sophistication is clearly revealed in the chapter entitled "The itinerary of the Sheshonk expedition" (pp. 134-142), for our knowledge of this expedition rests on firm archaeological data which absolutely attest that it took place in Palestine and not elsewhere.

Dr. Salibi assumes that the Sheshonk expedition took place in Asir, by adapting the ancient Egyptian names (in hieroglyphs) of the cities which Sheshonk conquered and recorded on the walls of the "Bubastite Portal" at Karnak, to some place names in Asir.

Dr. Salibi is unaware of an historical fact which refutes his assumption, i.e. that these hieroglyphic city-names were also recorded by eight of the Pharaohs of Sheshonk's predecessors, and that archaeological evidences of their military and peaceful activity still lay on the Palestinian soil! This positive fact is contradicted by a negative one, i.e. the absence of ancient Egyptian monuments and antiquities from the land of Asir, either from the time of the Pharaohs who recorded these city-names (including Sheshonk), or from the Pharaonic period as a whole!

Another assumption by Dr. Salibi is extremely ridiculous. It is when he simply assumes that Sheshonk sailed with his maritime expedition across

the Red sea and landed at al-Lith! An account which reveals his shallow background of the ancient Egyptian naval activity, for although there are numerous records on the Egyptian monuments referring to naval activity on the African shores of the Red sea, there is not a single reference to such activity from the Dynastic period (Pharaonic period proper) recording any crossing of the Red sea or dealing with its Asiatic coast. Among hundreds of place-names of the African Red sea coast and its hinterland, not a single place name of its Asiatic coast occurs on the Dynastic monuments.

Moreover, the ancient nomenclature "Aribi" denoting Arabia and its inhabitants and recorded on the Assyrian monuments (from 853 B.C. onwards), did not occur on the Egyptian monuments until a later date, during the Persian dominion (525-332 B.C.) or the Ptolomaic period (332-30) i.e. after the elapse of the Dynastic period. A fact which excludes any direct relationship between the Pharaohs and the Arabian coast of the Red sea.